الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بعنوان:

التحليل السّردي للرحلة الناصرية لأحمد بن محمد بن ناصر الدرعي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

في الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الأدب العربي

التخصص: أدب عربي قديم

من إعداد الطالبة:
-وادة مرضية

تحت إشراف:
د- أحمد حاجي

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ـــ ورقلة
د-أحمد حاجي		مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ـــ ورقلة
		مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ـــ ورقلة

السنة الجامعية 2023/2022م ـــ 1443/1442ه

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا

فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

سورة النساء /الآية 97

إهداء:

أهدي ثمرة عملي إلى كل من الوالدين الكريمين أبي وأمي –بارك الله في عمرهما-

وإلى كل من إخوتي وأخواتي ، وإلى كلّ الأهل والأقارب، كل باسمه ومقامه.

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشّكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور "**أحمد حاجي**".

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان إلى كلّ من أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم؛ كل باسمه ومقامه،

مقدمـــــــة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، الخالق المعين، الذي خلق الإنسان من طين، والصلاة والسّلام على خير الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه أجمعين؛ أما بعد:

عرف الإنسان العربي أدب الرحلة كشكل نثري يحكي فيه الأديب أو القاص أسفاره وتنقلاته من بلد إلى آخر، وقد ظهر هذا الجنس الأدبي بداية كسيرة ذاتية يكتبها المؤلف من أجل تصوير رحلته نحو البقاع المقدّسة وزيارة الحرمين الشريفين، وتصوير ما يعترض طريقه من بلدان وأشخاص وطبيعة هنا وهناك، ثم اتسعت دائرته ليكتب فيه كلّ رحّلاته مغامراته وأسفاره بين البلدان، وأشهر من كتب في هذا الفن النثري ابن بطوطة الكاتب المعروف، يوثّق فيه جولاته بين أرجاء المدن التي يزورها.

بطبيعة الحال، فأدب الرحلة عرفته كل البلدان العربية، خاصة بلاد المغرب العربي، واشتهر كتّابها بهذا الفن النثري غاية في الشهرة، ومن بين أبرز الرحلات التي كتبت عن طريق مؤلفها المغربي هي الرحلة النّاصرية لأحمد بن محمد بن ناصر الدّرعي، صوّر فيها رحلته من المغرب وبالتحديد من مدينة درعة إلى البقاع المقدسة مرورا بدويلات وأمصار.

سبب اختياري لهذه الرحلة بالتحديد-الرحلة الناصرية-الرغبة في البحث داخل حدود أدب الرحلة، وحبا في الكتابات المغاربية القديمة ، كذلك من أجل أنّها رحلة ماتعة حاول فيها السارد ذكر جميع ما يمرّ بها من حوادث ووقائع، وهو ما يفسّر كثرة المادة المعرفية وعدد صفحاتها الذي يتجاوز ثَمْنُ مئة صفحة، وهو رقم يثير لعاب كلّ باحث في هذا الفن النثري القديم.

-لأواجه بعض الإشكاليات أهمها: ما هي أبرز معالم البناء السردي داخل "للرحلة النّاصرية" ؟

- ❖ وما هي العناصر السّردية الفاعلية داخل متن الرحلة، والتي ركّز عليها المؤلف أحمد بن ناصر الدّرعي؟.
- ❖ وما هي أبرز الشخصيات الموجودة في متن الرّحلة؟ وما هي أبعاد كلّ شخصية؟
- ❖ وكيف تجلّى الفضاء الزماني والمكاني في الرحلة؟ وهل ساهم الفضاء الخاص بالرحلة في تحريك عجلة أحداث الرحلة؟

و للإجابة عن هذه إشكالات البحث اتبعت الخطة التالية:

- ❖ فصلين، يختتم بخاتمة لأبرز ما جاء في هذه الدراسة.

الفصل الأول: وُسِم بـــ" **جمالية الشخصية في الرحلة النّاصرية"** تناولت فيه مفهوم الشخصية وأبعادها وأنواعها بالإضافة إلى علاقة الشّخصية بالبنيات السردية الأخرى.

الفصل الثاني: تم عنونة هذا الفصل بـــ" **جمالية الفضاء في الرحلة النّاصرية "،** إذ قمت بدراسة بنية الزمان بنوعيه، كذلك تطرّقت إلى أنواع المكان الموجودة في متن الرحلة، ثم تناولت دلالات كل من الزمان والمكان.

الخاتمة: جاءت حوصلة لأبرز ما جاء في الفصلين وهي عبارة عن ملاحظات ونتائج داخل هذه الأوراق البحثية.

وعلى إثر انجازي لهذا الدّراسة استندت على جملة من مصادر ومراجع ساعدتني في انجاز هذا هذه الدراسة أذكر أبرزها:

1-الرحلة النّاصرية، لأحمد بن محمد بن ناصر الدّرعي.

2- بنية النّص السردي، حميد لحميداني.

3- بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

أما بالنسبة للمنهج فقد كان اتكائي في هذه الدّراسة على المنهج البنيوي بالدرجة الأولى وذلك من خلال محاولتي تحليل البنية السردية للرحلة وذلك انطلاقا من تقسيم النص الرحلي إلى بنيات جزئية خاص بالعمل السردي للرحلة، كما اعتمدت على المنهج

الوصفي التحليلي من أجل وصف وتحليل بعض الدلالات والعبارات التي حوتها الرّحلة النّاصرية.

هذا البحث كأي بحث آخر لابد وأن يعترضه بعض الصعوبات والعوائق أبرزها كبر حجم الرحلة الذي استنزف منها أغلب الوقت في قراءتها واستخراج العناصر السّردية منها.

و في ختام هذه الدّراسة أشكر الله تبارك وتعالى أن وفقني لإتمام هذا البحث، كما أقدم أسمى آيات الاحترام والتّقدير الدكتور المشرف **"أحمد حاجي"** لطول صبره معي وتوجيهاته العلمية، كما لا يفوتني أن أشكر اللّجنة المناقشة التي حملت على عاتقها مشقة قراءة هذا البحث.

ورقلة، 2023

والحمد لله ربِّ العالمين

الفصـــــــل الأول: جمالية الشخصية في

الرّحلة

النّاصرية

نسعى في هذا الفصل إلى الغوص في أعماق البنية الشخصية لدى الرحلة الناصرية لمؤلفها أحمد بن ناصر الدرعي وذلك من خلال تتبع الشخصيات المذكورة في الرحلة، وتبيان الفروقات بينهما، ووظائفها داخل المتن الرِّحلي، إضافة إلى الحديث عن أبعاد كلّ شخصية على حدا.

1-بنية الشّخصية:

1-1-مفهوم الشخصية(لغة/اصطلاحا):

الشخصية هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحو القصة، لذا نجد الباحثين يعرفون الرواية بقولهم: الرواية شخصية مستندين بذلك إلى كونها أهم عنصر من عناصر الفن القصصي و المركز الأساسي لكل عمل خاص بفن القول بما في ذلك العمل الروائي و هي جوهر العمل الروائي و المقياس الذي تقاس عبره قدرة الروائي على انجاز عمل فني مميز يحظى باستحسان القراء[1].

أ- **لغة:** إذا ما تتبعنا مادة (ش،خ،ص) في المعاجم العربية، فإنّنا نجد على سبيل المثال عند "ابن منظور" في معجمه **"لسان العرب"**يقول في شأنها « لفظة الشخصية والتي

1- ينظر: حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة البنية السردية، ط1، 1435،2014ه، ص 49.

تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد، أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد لآخر».[1] فكل شيء يملك جثمان بالضروره له شخص بمعنى هيأة، والشخص في السير بمعنى الانتقال من بلد إلى بلد.

كما نجد لفظة الشخصية أو الشخص في معجم " **الوسيط** ":بمعنى «أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل[2]».أي؛ أنّ كل إنسان ما يميزه عن الآخر هو شخصيته بمعنى مكنوناته الضمنية

كما نعثر في معجم مقاييس اللّغة في مادة (ش،خ،ص) بقوله « الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميلة.»[3]، والشخصية في مقاييس اللغة عند ابن فارس تعلي العلو والرفعة.

---

[1]–أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، ج12 ،2003م مادة (شخص)، ص102.

[2]–إبراهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ص475.

[3]أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3 ،دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2 ،1979 ،ص254.

نلاحظ أن التعريفات اللغوية في مختلف المعاجم تشترك في نفس المعنى حول الشخصية، فالشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات الإنسان أو الحيوان، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

ب- اصطلاحا:

أن المفهوم الشائع عن الشخصية بعيدا عن ارتباطها بالرواية هو أنها ذلك النظام المتحد و المتكامل والمتفاعل مع عوامل جسمية ونفسية و اجتماعي، و هو مفهوم شائع عند الناس وعند جميع المختصين الدارسين و العلماء كعلم الاجتماع و النفس ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية إلى نمط اجتماعي و تصير فردا أي ببساطة كائنا إنسانيا و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن تعبر عن واقع طبقي، و يعكس وعيا إيديولوجيا[1]، لكن هل هذا المفهوم ينطبق على الشخصية في عالم الأدب وهي الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة والمسرحية[2]، وتعد من أهم العناصر المساهمة في تشكيل العمل السردي.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم " المصطلحات العربيـــــة في اللغــة:« فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث

1- أحمد الناوي بدري، خصائص الكتابة الروائية، دار حوار للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 29.

2-جبير الدبرانس،قاموس السرديات ،تر السيد أمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 30.

في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو مسرحية».[1] والمعنى أن الشخصية سواء في رواية أو في غيرها عبارة عن أفراد سواء كانوا خياليين أم واقعيين تدور في فلكهم الأحداث والوقائع.

كما تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية « على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، و قد تجلت عد مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث و عليه يكون العبء الأول في الإقناع بمبدأ أهميته المثارة في القصة و قيمتها»[2]، وفي هذا تأكيد على فعالية الشخصية وأهميتها الفعالة في البناء القصصي.

كما أنها أيضا « كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتم0ي، إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف»[3] ، أي؛ أنها أداة يستخدمها المؤلف داخل النص النثري لإبراز الأحداث واللعب بها.

ليعرفها تودوروفtodorov tzvetan بالقول « أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى "الكائنات ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى

---

[1]– مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2) ، 1984 ، ص208.

[2]– ينظر: نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بأكثير ونجيب الكيالني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط5 ،1117م، ص51.

[3]– عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، ط5 ،1117م، ص91.

له: و ذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل»[1].تدوروف له رأي مخالف فهو يرى أن الشخصيات داخل دائرة النص ما هي إلا شخصية لا تحقق القيمة الحقيقية للشخصية في الواقع.

ويظن غنيمي هلال أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار ، ولهذا الأفكار والمعاني لها المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت في دراسة الإنسان و قضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره و قضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص[2].

وسنلقي الأضواء فيما يلي على الشخصيات الرئيسية و الثانوية:

2-أنواع الشخصية:

يمكن تقسيم الشخصيات إلى ثلاثة أنواع من الشخصيات من حيث تفاعلها في العمل السردي وكذا وظيفتها داخل السرد. وهي:

1- الشخصيات الرئيسية:

وهي دينامية، تساهم في تطور أحداث النسيج القصصي، وذات تأثير على سيرورتها، و «دورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لأن اهتماماتها تشكل المادة

[1] -حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 2007م، ص152.

1- محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، مرجع سابق ص 562.

الأساسية للرواية» [1] ، وتحتل مساحة واسعة من الفضاء السردي وهي الشخصية البارزة حيث يكون لها حضور قوي في النص السردي.

تعد الشخصية الرئيسة شخصية أكثر حضورا دلاليا من الشخصيات الأخرى ، وتتميز أيضا في كونها الأكثر فعالية في السرد، إضافة ملكيتها لأكبر عدد من الأفكار (القيم) و غالبا ما تدافع على هذه القيم مع حضور المساعد و المضاد في الوقت ذاته[1] فهي تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها، أنها تمتلك اسما، بينما أي شخص أخر ليس كذلك، أنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة[2*]" تجعلها تملك بعض الأساليب التي تمكنها من أحداث التحولات و توجيه المسارات أما نحو حالة اتصال أو حالة انفصال.

1- الشخصيات الثانوية:

شخصيات أقل تعقيد وديناميةمن الشخصيات الرئيسية، كذلك تعتبر أقل منها فعالية و « هي قليلة الظهور في الفضاء القصصي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم

[1] – خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص54.

1– جبير الدبر سند،علم السرد الشكل و الوظيفة في السرد، تر، د: بسام صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 201، م1، ص 100

تغيب والعكس».[1]. وقد تلعب هذه الشخصيات أكثر من دور في البناء السردي إلا أنها تكون غير بالغة الأهمية.

إضافة إلى ما ذكر؛ فإن الشخصيات الثانوية هي التي تسد ثغرات القصة و تروي عطشها، حيث تكون منتشرة في النص بدوال مختلفة (أشارات أو صفات) ملازمة للشخصيات الرئيسية أحيانا ومساعدة لها تتخذها صديقتها وحافظة سرها، وغالبا ما تنبثق أمامنا تارة وتختفي تارة أخرى، يمكن أن تكون لها تأثير في توجيه الأحداث أو ثابتة لا تحرك ساكنا لان الكاتب لا يقصدها لذاتها و إنما هي لإضاءة جانب من جوانب شخصية البطل أو لتحقيق صفة من صفاته واحدة"[2].

عن طريق الشخصية الثانوية« يمكن إبراز ملامح الشخصية الرئيسية وتصنيفها حسب ما تقدمه وتعكسه عنها، أما عن طريق ما تقول عنها أو بعض النعوت التي تنعتها، رغم تبعيتها للشخصية الرئيسية سواء بشكل مضاد أو مساعد فإنها تملك وجود خاص بها في الرواية، و كذا يمكنها التميز بالثبات و النماء، حيث غالبا ما نجد في بعض الروايات

[2]–ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

1– هامون فيليب، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر والتوزيع، ص 47.

هذه الشخصيات تطور عبر المسار السردي، فتجاري الشخصية الرئيسية لتكاد تكون مثلها أو تفوقه»[1].

3- أبعاد الشخصية الروائية:

تعد الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي فهيا كل مشارك في أحداث الرواية ويتم النظر إلها من خلال هذه الأبعاد: البعد الخارجي و البعد النفسي والبعد الاجتماعي.

1-البعد الخارجي:

الحديث عن البعد الخارجي للشخصيات يحيلنا إلى القول بأن « للبعد الفزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهوا مجموعة صفات وسمات خارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة

[1] – فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايدولوجيا، في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007، ص 48.

ضـــمنية

مستنبطة من سلــــــــــــــــــــــــوكــــــــــــــــــــــــــــها أو تصرفاتها».[1]

بمعنى أن البعد الفيزيولوجي يعمل على إظهار الأوصاف الخارجية التي تبدو عليها شخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وقوتها الجسمانية وضعفها.

3-2-**البعد النفسي:** يركز البعد النفسي عن « الجانب السيكولوجي للشخصي التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية. التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر بيه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو كما تخفيه هيا نفسها».[2] بمعنى أنة البعد النفسي يحاول تقديم داخلية الشخصيات، والتعريف بنفسياتهم.

---

[1] – المرجع السابق، ص53.

[2] – جيرار جينات، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

كما تتضمن البنية السردية أيضا «أوصافا داخلية التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها».[1]

أي؛ أن السارد هوا الذي يعمل على إبراز ما يدور في خلد الشخصية وأحوالها النفسية الكاملة من أحاسيس ومشاعر و عواطف وسلوكيات و مواقفها من القضايا المحيطة بها.

3- **البعد الاجتماعي:** يعمل البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا « من خلال الصراع بين الشخوص و الذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة».[2]

يصوّر السارد البعد الاجتماعي للشخصية من خلال التحدث عن منزلتها الاجتماعية إذ تتعلق بجملة من المعلومات المشكلة حول وضعية الشخصية من الناحية الاجتماعية، فقير غني، ذو مكانة، بسيط، يتيم أم مسؤول عن عائلة، وهكذا،فهي تتبع أيديولوجية والعلاقة الاجتماعية ، إذ البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالمجتمع.

---

[2]- أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1979، ص 108.

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

3-الشخصيات في الرحلة النّاصرية:

بالنظر في شخصيات الرحلة النّاصرية يمكننا تقسيم الشخصيات بحسب فاعليتها ودورها في العمل السردي؛ وعلى هذا الأساس تقسّم الشخصية على النحو الآتي، إضافة إلى ذكر أبعاد كل شخصية على حدا.

1-**الشخصية الرئيسية(البطل):** تمثلت الشخصية الرئيسية في الرحلة النّاصرية في شخصية **"الرحالة أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي أبو العباس المدعو الخليفة'**، ونجده في بداية الحديث عن الرحلة النّاصرية إذ قدّم له محقق هذه الرحلة بقوله« هو أحمد بن محمد (mhamed) بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي، أبو العباس، المدعو الخليفة، ولد في منتصف ليلة الخميس الثامن عشر من رمضان، سنة 1057ه/1647م»[1]، وعلى هذا يكون أبو العباس كنية له مولود في شهر رمضان، ونشأ نشأة دينية خاصة وأنّه « تربّى في أحضان أسرة اشتهرت بالعلم والتّصوف، حيث إنّ والديه يتميزان بمكانة دينية واجتماعية »[2].

[1] -أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، الرحلة الناصرية، تح: عبد الحفيظ ملوكي، د-ط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1709-1710.م، ص19.

[2] -المصدر نفسه، ص19.

ذُكر أبو العباس في الكثير من المقاطع الخاصة بالرحلة، وهو في حقيقة الأمر راوي الرحلة، وقد استغرقت رحلته عاما وثلاثة أشهر وستة أيام، قطع فيها الراوي ما يقارب أحد عشر ألف كلم، تنقل فيها من مدينته درعة بالمغرب إلى مكة المكرمة وقد مرّ بعدة محطات(مدن)؛ منها مدينة سجلماسة، وطرابلس بليبيا مرورا بتاجوراء والقاهرة ومكة والمدينة المنورة[1].

ومن خلال التأمل في الرحلة النّاصرية نعثر على جملة من الصفات والأبعاد الخاصة بشخصية **"أحمد بن ناصر الدرعي"** أو كما يطلق عليه لقب الخليفة؛ وأبعاده على النحو الآتي:

أ-البعد الخارجي : من أبرز الملامح الخارجية التي ذكرت في الرحلة أنّه « كان يخضب لحيته بالحناء إتباعا للسنة المحمدية »[2]. فقد كان الخليفة يحاول الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلّم حتّى في مسألة تخضيب لحيته، لنستنبط من خلالها أنّه رجل كبير في السّن يملك لحية كثيفة.

ب-البعد النفسي:

[1] -ينظر: المصدر نفسه، ص16-17.

[2] -أحمد بن ناصر الدرعي، الرحلة النّاصرية، ص22.

يمكننا القول بأنّ الرحلة الناصرية تطرّق إلى ذكر البعد النفسي للشخصية الخليفة وذلك من خلال الحديث على أنّه« كثير القيام والصيام والذكر والتلاوة ، وكان أحسن سخاء للمساكين والمحتاجين والفقراء والأيتام مما أهله لكسب نفوذ هام مغربا ومشرقا»[1] .وهذا ما يعطينا دلالات على الشخصية المتدينة التي يتحلى بها الخليفة من خلال القول بكثرة الصلاة والصيام والذكر، كما أنّه كان من أجود الناس وأكرمهم.

ج-الوصف الاجتماعي:

أما بالنسبة إلى البعد الاجتماعي لشخصية الخليفة فهي شخصية تترعت في كنف« أسرة اشتهرت بالعلم والتصوف حيث إن والديه يتميزان بمكانة دينية و اجتماعية»[2]. لذلك فقد ساهمت هذه الأسرة في تنشئة شخصية دينية.

لكنّ هذا لم يمنعه من ممارسة الأمور اليومية، « إذ لم يقتصر على الأمور الدينية، ولم يعتكف في زاويته تاركا الأمور الدنيوية، بل كان مشاركا يتاجر ويفلح الأرض بيديه ويشرف على الحرث والسقي »[3].وبهذا تكون شخصية الخليفة شخصية دينية فعالة في المجتمع تتفاعل مع جميع الطوائف البشرية.

---

[1] -المصدر السابق، ص23.

[2] -المصدر نفسه، ص19.

[3] -المصدر السابق، ص19.

ومن الأمور الدالة على احتكاكه بالمجتمع وحنكته السوسيولوجية، ما وجدناه في الرحلة في قول الراوي« لقد أدى تعلمه وسفره المبكر إلى المشرق ، حيث سافر لآداء فريضة الحج وهو في سن التاسعة عشرة إلى تكوينه تكوينا متعدد المشارب ، وأكسبه حنكة وخبرة بالناس»[1] .

أما بالنسبة للشخصيات الثانوية داخل متن الرحلة؛ فنقوم بذكر أبرز تلك الشخصيات:

1-أمه حفصة الأنصارية بنت عبد الله بن محمد بن علي[2]:

فهي أم الخليفة المسماة حفصة تربت يتيمة الأب منذ الصغر، ربتها أمها أحسن تربية، وكانت تأتي لزيارة المشايخ[3].

أ-البعد الخارجي:

يذكر الراوي أنّ لحفصة مواصفات شكلية جميلة من بينها أنها« وكانت بارعة الحسن وافرة الحياء ، وكانت السيدة ميمونة بنت عمرو والدة السيد احمد بن إبراهيم الأنصاري شيخ الزاوية تامكروت تحبها وتحب والدتها فزوجتها لولدها الشيخ بكرا ،

[1] -المصدر نفسه، ص22.

[2] -ينظر: أحمد بن ناصر الدرعي، الرحلة الناصرية، ص19-20.

[3] -ينظر: المصدر نفسه، ص19.

وولدت له بنات »[1]. إضافة إلى حسنها وبهائها إلى أنّ الحسن الخارجي أتبع بحسن باطني متمثل في نشأتها نشأة دينية معتدلة، جعلت من كل الناس تستحسنها أينما حلّت.

ب-البعد النفسي :

عندما نحاول التركيز على البعد النفسي للسيدة حفصة أم الخليفة فإننا نجد أن مقدم الرحلة عرض لنا حالة في بداية نشأتها إذ « توفي والدها وتركها صغيرة دون البلوغ في حجر أمها ، وربتها أحسن تربية .»[2]. فهذا اليتم والافتقاد جعلاها تكبر صلبة قوية تجتهد في طلب العلم وزيارة المشايخ ، كما أنّ هذا الفقد جعلها تربي ابنها (الخليفة) تربية صلبة موجهة إياه إلى العلم والالتزام بتعاليم الدين وحبّ النبي.

ج-البعد الاجتماعي:

قيل عنها فيما يندرج داخل الوصف الاجتماعي أنّها امرأة صالحة، وهذا ما وجدناه في متن الرحلة، يقول الراوي « ووصفتها الكتب المترجمة لها بالفاضلة»[3]. فالسمعة الطيبة في الأول والأخير ترجع بالنفع على الشخصية البطلة التي أثرت بالإيجاب في تكوين شخصية (الخليفة) شخصية قوية متّزنة صلبة متدينة، كحال أمها حفصة.

---

[1] -أحمد بن ناثر الدّرعي، الرحلة النّاصرية، ص19.

[2] -المصدر نفسه، ص19.

[3] -نفسه، ص20.

2- أبوه أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن ناصر بن عمرو بن عثمان بن ناصر بن أحمد[1]:

أ-البعد الخارجي:

لم يذكر الراوي أي أوصاف لأبي الخليفة محمد سوى أنّه « قد تربى في حجر والده الذي أقرؤه القرآن ورباه أحسن تربية،»[2]، وحينما عرضه أبوه على شيخين جليلين ضليعين بأمور الدين استشفا فيه النباهة والنبوغ [3] هذا يعني أنّ أبا الخليفة عرف منذ الصغر بالذكاء والفطنة، وهذه الأوصاف جعلت الخليفة في حدّ ذاته ينشأ بين أبوين من عائلتين عريقتين مشهود لهما بالخلق والنباهة والصلاح، كما أنّ أبا الخليفة معروف عليه بالسمت الحسن فإذا«تكلم انتقش كلامه في القلب »[4].

ب-البعد النفسي:

لم نعثر على الأبعاد النفسية لشخصية أبو عبد الله محمد (أبو الخليفة) في الرحلة سوى أنّه كان« عابدا ناسكا ، قائما بالطريقة شاربا عن الحقيقة »[5]. وبهذا نستدل على

---

[1] -المصدر السابق، ص28،21،20.

[2] -المصدر نفسه، ص21.

[3] -ينظر: المصدر نفسه، ص21.

[4] -المصدر السابق، ص21.

[5] -المصدر نفسه، ص21.

ورع وتقى أبا عبد الله وتديّنه اللذان ساعداه في تربية ابنه تربية صالحة واختيار أم لابنه (الخليفة) تكون معينا له على تنشئة ابنه تنشئة ملتزمة متدينة.

ج-البعد الاجتماعي:

فيما يخص البعد الاجتماعي الخاص بأبي عبد الله محمد أبو أحمد فإنّه« قد تربي في حجر والده الذي أقرأه ورباه أحسن تربية وباستقراره بتامجروت صارت له وجاهة عند السكان وتوافرت له شروط القدوة»[1]. بمعنى أنّ التربية الحسنة في العائلة متأصلة في الأب والجد لذلك خرج لنا أحمد بن ناصر الدرعي أبو العباس شخصية دينية بامتياز محب لتعاليم الدين وآثار النبي مطبوعة في صدره وعلى أفعاله.

3-أبي العباس أحمد بن أحمد زروق الفاسي[2]:

1-البعد الخارجي:

من أبرز الأوصاف التي قدّمها المؤلف في حقّ أبي العباس زروق الفاسي؛ قال«والمتولي الآن هو سيدي أبو العباس هذا ، وابن عمه سيدي عبد الواحد وهو أسن منه

[1] -نفسه، ص21.

[2] -ينظر: المصدر نفسه، ص218-219.

،وكلاهما لا يخلو من البركة»[1].بمعنى أنّه بصحة وعافية قوية البنية سمين الجسد آثار النعمة بادية عليه.

ب-البعد النفسي:

أما فيما يخص البعد النفسي لشخصية أبي العباس الفاسي هو أنّه كان ملازما مواظبا على الصلاة يجاور الشيخ في قراءة القرآن وفي الإنفاق على الفقراء[2].فهو شخصية من الداخلة متدينة محبّة للخير والأعمال الخيرية كالإنفاق في سبيل الله على الفقراء والمحتاجين.

ج-البعد الاجتماعي:

كان رفيعا في قومه ذو شأن في مجتمعه، له قدر ومهابة، وهذا ما قال به المؤلف: «والكل محترمون بحرمته ليس عليهم مثل ما على غيرهم من الوظائف الجورية لأرباب الدولة »[3].

4-الإمام القليوبي أبو العباس أحمد بن أحمد بن سلامة المصري[4]:

[1] -المصدر السابق، ص218.

[2] -المصدر نفسه، ص218.

[3] -نفسه، ص218.

[4] -ينظر: نفسه، ص271.

من الشخصيات المهمة التي دارت بينه وبين الخليفة حوارات ذكرها صاحب الرحلة، ومن أبرز الشخصيات التي استفاد منها أبو العباس حينما زار مصر(القاهرة).

أ-البعد الخارجي:

للإمام القليوبي المصري سمت وهيبة وكل ملامحه الخارجية تقول بذلك حتّى قال عنه مؤلف الرحلة الناصرية، أنّه كان« مهابا لا يتكلم أحد بين يديه إلا مطرقا»[1].

ج-البعد الاجتماعي:

ذكر صاحب الرحلة البعد الاجتماعي للإمام القليوبي في كونه يشغل منصب« الإمام العالم العامل ، الفقيه ، المحدث ، أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وجلالته وعلو شأنه»[2] إذ أنّ شأنه في قومه فهو رفيع القدر والنسب مهيب في حضرته وكلامه قوي في حجّته، عالم بعلوم الدين من فقه وحديث ونحو ذلك.

5-الشيخ المفتي سيدي محمد بن أحمد بن مساهل[3]:

[1] -المصدر السابق، ص271.

[2] -المصدر نفسه، ص271.

[3] -ينظر: نفسه، ص174.

شيخ من شيوخ مصر يعمل في دائر الإفتاء المصرية اسمه محمد بن أحمد بن مساهل. له من الأبعاد والأوصاف ما هو كائن في ذكر صاحب الرحلة له؛ وهي على النحو الآتي:

أ-البعد الخارجي: يذكر الراوي أنّ شخصية المفتي من أحسن الناس وأبهاهم طلّة فمظهره موافق لمخبره « قال وهذا الشيخ ، رضي الله عنه ، من أحسن ما رأينا سمتا ودلا وأصدقهم قولا وفعلا »[1].وعلى هذا فهو شخص بهي جميل في المظهر الخارجي أنيق تظهر النعماء على وجهه، صادق في القول.

ب-البعد النفسي:

بالنسبة للبعد النفسي لهذه الشخصية؛ يقول الراوي « وقد أخبرنا شيخنا سيدي محمد بن مساهل أنه منذ عرفه لم يترك صلاة الجمعة إلا لعذر طاهر»[2]بمعنى أنّه شديد الحرص على إقامة الصلوات والتّعبد ودائم الطهارة، متقرب إلى الله بكل العبادات خاصة الصلوات.

ج-البعد الاجتماعي:

[1] -المصدر السياق، ص174.ك

[2] -السياق نفسه، ص175.

أما عن البعد الاجتماعي لشخصية المفتي فقد شغل منصب المفتي لمدة تزيد عن أربعين سنة، يقول عنه الراوي؛ « طالت ولايته في الفتوى نحو الأربعين سنة وحمدت سيرته فيها»[1] ، وبهذا يكون طول توليه منصب الإفتاء دليلا على تضلّعه بالعلوم وحبّه للناس وحبّ الناس له خاصة أصحاب الجاه والسلطة وقربهم منه لذلك قعد على كرسي الإفتاء أكثر من أربعين سنة يفتي في المسائل المتعلقة بمستجدات العصر والنوازل. وهذه الشخصية الثانية أثرت تأثيرا بالغا في الشخصية الرئيسية وهي شخصية الخليفة أبي العباس، فقد أعجب به وبخصاله الحميدة وجعله قدوة له.

4-وظائف الشخصية:

أن وظيفة الشخصية هي أساس العمل الحكائي لذلك نجد العمل الروائي يزخر بكم هائل من الشخصيات التي تضطلع بمجموعة من الوظائف من خلالها تتمكن من الإسهام في جريان الحكاية، ومادامت تمثل أساس ألحكي فان الكاتب يعمل على بنائها بناء متميزا مضيفا عليه صفة القصيدة من اجل إيصالها إلى إذن المتلقي و بهذا المعنى فان الوظيفة هي عمل شخصية ما هو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة.[2]

[1] -نفسه، ص174.

1-حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 24.

لابد أن الإشارة إلى بارت الذي يرى أن التحليل البنيوي في بدايته الأولى كان ينفر من الشخصية، كما نجد ذلك عند توماتشفسكي، أما بروب فقد حوله إلى نموذج بسيط أسسه على وحدة الأفعال التي تهبها القصة للشخصيات.[1]

نجد بريمون يربط الوظائف بالشخصيات عندما اعتبر العمل لا يمكن أن يحدد إلا من زاوية

مصالح شخصية ومبادراتها،[2] حيث اعتبر العمل السردي لا يقوم إلا بمصالح الشخصية التي تؤدي بها إلى قيامه بعمل معين، و ذلك ما يؤكد أن القصة لم تصنع إلا من الوظائف"[3] مما يعني أن الوظائف تشكل الدعامة الأساسية لأحداث القصة.

فالوظائف إذن تساعد على تحديد العلاقات التي تكون النص السردي كما تساعد على تحديد الشخصية، ذلك «لان الشخصية لا تتحد فقط من خلال لموقعها داخل العمل السردي (فعلها) و لك نمن خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى»[4]

2-وائل سيد عبد الرحيم، تلقي البنيوية في النقد العربي، دار العلم و الإيمان، كفر الشيخ، ط1، 2009، ص 111.

1-ينظر: فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية ص8.

2-عمر عيلان، مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 66.

3-سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزئر، ط1، (د.ت) ص 24.

فالوظيفة كما وقف عليها صلاح فضل مع بروب في تعريفها: "بأنها الحدث الذي تقوم به شخصية ما من حيث دلالته في تطور العام للحكاية"[1]، فهنا تتمثل في الحدث الذي تنجزه شخصية ما، يؤدي إلى تطور مسار الحكاية.

المتأمل للشخصيات التي دارت حولها الأحداث خاصة شخصية أبي العباس الخليفة، نجدها تعمل على تطوّر الأحداث وبث الدينامية والحركية النشطة داخل النسيج الحكائي في الرحلة،فذكر الكاتب لجملة من الشخصيات الدينية فيه دلالة على كون الرحلة بالدرجة الأولى رحلة دينية نحو مكة والمدينة لأداء فريضة الحج، وثانيا من أجل زيارة الأماكن المعروفة بطلب العلم فزار الخليفة بلاد الحجاز والقاهرة من أجل نيل حظه من البقاع والأمصار التي يوجد بها العلم الشرعي، وهذا عائد إلى تكوين الشخصية الدينية عند مؤلف الرحلة، ثم بالدرجة الثالثة من أجل التنزه والراحة، وذلك من خلال التعرف على بلدان كثيرة والمكوث بها برهة من الزمن سلوا بالنفس وشحنها بالطاقة الإيجابية من خلال زيارة مناطق ومناظر طبيعية تفرح القلب وتسر العين.

4-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص 62.

الفصل الثانـــي:

جمالية

الفضـــــاء

في

الرّحلة النّاصرية

نسعى في هذا الفصل إلى تقصي البينة الزمانية والمكانية في الرحلة النّاصرية لأحمد بن ناصر الدّرعي الذي قام برحلة من المغرب إلى بلاد الحرمين بغية أداة مناسك الحج، فالتّنقل بين المسار الزّمني والمكاني، جعل من البنية السّردية للرحلة تشهد نشاطا وحيوية خاصة وأنّ للزمان والمكان تأثير كثير في وقت الأحداث وفي العملية السّردية ككل.

1-المفارقات الزمنية:

مفهومها: تهتم المفارقات الزمنية بدراسة ترتيب الزمن في العمل القصصي « اللحظة التي يتم اعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها». فسرد فالأحداث في النص الحكائي لا يلتزم بالتسلسل الزمنيا نحو التصاعد وشكل مستقيم بل يخضع إلى تلاعب الكاتب القصصي من أجل خلخلة نظامه التسلسلي بحسب ما تقتضيه الحاجة.

ويرى عالم السرديات جيرار جينات أن «المفارقات الزمنية تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة».[1] أي؛ تمكن المفارقة منم العودة للماضي أو استشراف المستقبل وتوقعه وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة حاضر القصة التي يتدفق فيها السرد، حتى يتيح المجال لتلك المفارقة الزمنية، وعليه يمكننا تقسيم المفارقات إلى نوعين أساسيين.

2-1الاسترجاع:

يقصد بالاسترجاع تلك « التقنية السردية يقوم فيها الروائي بالرجوع بالذاكرة إلى الوراء، حيث يسلط الضوء على أحداث ماضية من شأنها التأثير في الأحداث الحاضرة للرواية.

أنواعه: استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية، **واسترجاع داخلي:** يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص»[2].

2-1-1-الاسترجاع في الرحلة: المتأمل في الرحلة الناصرية لكاتبها أحمد بن ناصر الدرعي، يجد عدّة نماذج من الاسترجاع، وهي على النحو الآتي:

---

[1] -جيرار جينات خطاب الحكاية بحث في المنهج تر محمد معتصم عبد الجليل منشورات الاختلاف الجزائر ، ط3، 2003، ص47.

[2] -سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء و الرؤيا، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003، ص192.

يقول الراوي: « فلما كان عام تسعة عشر ومائة وألف 1119ه تتابعت زفراتي أنيني، وكثر اشتياقي وحنيني، وكثر اشتياقي وحنيني، إلى تكحيل إنسان العينين، بمشاهدة مشاهد الحرمين ففزعت إلى الاستخارة»[1].وبهذا فأبو العباس يتذكر الوقت الذي تصاعدت زفراته واشتاق للذهاب إلى الحرمين الشريفين ليكحل عينيه به، وفي هذا التذكر وقع كبير في نفس المؤلف، فنفسه معلقة بتلك الأماكن الشريفة.

« إلا أن سيدنا الوالد رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة منزله ومثواه ، في حجته عام ستة وسبعين وألف قال : خرجنا من الزاوية قبيل العصر في الثالث عشر من شهر ربيع الثاني يوم الخميس فبتنا توريرت – جلا بن... »[2].إذ نجد في هذا المقطع السردي من الرحلة أنّ الراوي يتذكر حديثا حدّثه به أبوه وهو يخبره بقصة جرت معه في تلك الأيام التي عاشها أبوه في رحلته نحو الحج، وفي هذا الاسترجاع حنين الابن إلى ذكريات والده، وكيف هو ماض في دربه، فذاك الشبل من ذاك الأسد.

وفي مقطع آخر من المقاطع السردية الدالة على حضور الاسترجاع في الرحلة الناصرية، قول الراوي « وقد دخلنا طرفا من هذا الجبل سنة تسع وخمسين في شدة الحر وتسوقنا طائفة من أهله قضينا منه العجب من السمن والغنم والإبل، لم نعهد ذلك في بلد من البلدان، ولا رأينا أرخص منه سعرا، ولا أقل معرفة بالبيع والشراء من أهله...»

[1] –أحمد بن ناصر الدّرعي، الرحلة النّاصرية، ص82.

[2] –المصدر السابق، ص93.

[1].فالراوي يتذكر ذلك اليوم الذي عرض فيه الحجاج إلى طرف من الجبل (وهي بلاد معروفة عندهم وقتئذ)، فوجدوا فيها الخير الوفير من السمن والإبل والغنم بأثمان بخسة، إذ كان أهل تلك البلدة لا علم لهم بالتجارة إلا أنهم يتاجرون فقط بالمقايضة ويرضون بكل ما هو قليل، فأخذ أبو العباس وجماعة زادهم وكفاية من هذه البلاد.

ثم يخبر الراوي « قال الإمام أبو سالم: وقد كانوا في غالب السنين يكثرون في الركب المغربي فرارا من جور العساكر المصري عليهم فيكثر صخبهم وخصوماتهم فلا يكاد ينضبط الركب المغربي أمر من كثرتهم فيه فيرحلون في غير إبان الرحيل.»[2]، وهذه القصة وهذا الاسترجاع من معرض سرد الراوي لأيامه في التنقل نحو الحج وكيف لكل ركب أن يتعامل مع اللصوص ومع ندرة الماء، ومع بعض التكافل بين الركبان، ليخبرنا بما قصّه عليه الإمام أبو سالم حول حال الركب المغربي الذي يعمل على إكثار الناس في هذه القافلة من أجل الأمن من اللصوص ومن جور العساكر المصريين.

2-2 الاستباق:

يعتبر الاستباق في مفهومه التفصيلي والدقيق« تقنية زمنية يقوم فيها الراوي بالإشارة إلى حدث في المـــــــــــــــستقــبل أو توقع حدث أو التكهن بمستقبل الشخصيات. و

---

[1] -المصدر نفسه، ص243.

[2] -المصدر السابق، ص318.

هو توقع حصول أحداث في المستقبل، وهي بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي، فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث أو تكهن بمستقبل إحدى الشخصيات. فيبقى القارئ في انتظار ما سيحدث في المستقبل بكل شوق وتطلع والاستباق نوعان:

الاستباق الخارجي:« فهو يقدم لنا تلخيص لما سيقع في المستقبل خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى».[1] فهو الاستباق الذي يكون خارج القصة الرئيسية.بمعنى استباق لا يشكل أي فعالية في البنية السردية، بل هو عبارة عن استشراف للمستقبل لا يعني الكثير للقصة.

الاستباق الداخلي:هذا النوع من الاستباق يعتبر « أكثر توظيفا في النصوص الروائية فهو يتعرض لمشكل التداخل والتكرار الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولها المقطع الاستباقي».[2] فهو الاستباق المتعلق بالقصة الرئيسية، ووجوده يحرّك في تفاعل سير السرد.

هنا الراوي في هذا المقطع يحاول استباق الأحداث واستشراف المستقبل، إذ يفكر في اللحظة التي يفارق أهله فيها كيف تكون، ويبدأ في نسج الخيالات حول هذا الموقف؛

---

[1]– الرواية العربية البدء و الرؤيا،المرجع السابق ،ص121.

[2]– أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية، بيروت، ط 1، 2005، ص 267.

يقول«وقد يعن لي العارض بعد المسير، بذكر مراجعة الأهل قبل ذلك بيسير ،وقولهم : قد حملتنا من ألم بينك ما لا نطيق وألزمتنا من شدة نأيك ما عنه نطاق الصبر يضيق»[1]، وفي هذا الاستباق استعداد نفسي لما يلاقيه من وجد وشوق نحو أهله فيريد أن يروّض نفسه على هذا النأي، وفي المقابل نجد بأنّ هذه الرحلة مهمة بالنسبة إليه، حتّى أنّه يكابد فراق الأهل والأحبة البنين طلب لزيارة الكعبة ومسجد الرسول.

والسارد في هذا المقطع يخبر بمقولة استباقية أخبره بها الإمام الساحلي؛ يقول « قلت وإن كان ولا بد، فمن أسلم الهيئات وأحسنها وأبعدها من الظنة، ما ذكره الإمام السّاحلي رضي الله عنه وهو: أن الفقير إذا اشتغل بالإرادة ، فحقه أن يقطع العلائق كلـــــــــــــــــــها وينبذ اللذات والراحة ، ويهجرا المألوفات ، ويستعمل العزلة والخلوة. » [2].إذ أنّه من رغب في الجنة ورضوان الله فلا بد أن يقطع نفسه عن ملذاتها وشهواتها ويصرف نفسه عن الراحة بالعبادة، ويهجر المألوف المحبوب، ويعشق الخلوة والذكر.

يخبر الراوي بأنّ رحمة الله بالناس خاصة الركبان المغاربة عظيمة وجليلة، ولولا ذلك «لتعطلت طريق الحج منذ أزمان خصوصا حجاج المغاربة لضعفهم وقتلهم وبعد المشقة

[1] –أحمد بن ناصر الدّرعي، الرحلة الناصرية، ص91.

[2] –المصدر السابق، ص216.

عليهم»[1].فهو يتوقع مآل نزع الله الرحمة والنعمة عن الحجاج المغاربة لتوقف الناس عن الذهاب للحجاج، لكثرة ما قد يصيبهم من القتل والسرقة والتخويف.

وهذه جملة من الاستباقات التي وردت في الرحلة الناصرية، فالسارد يهدف من ورائه إلى استشراف الزمن وتذكر نعم الله دائما إذ سخر هذه المفارقة الزمانية من أجل تبيان فضل الله ورحمته بالعباد خاصة الحجاج منهم، كما تدلّ على التشبع بتعاليم الدين الحنيف عند الراوي الذي هو دائم الحمد لنعم الله عليه وعلى الناس أجمعين.

2- المكان.

2-1-مفهوم المكان.

أ-لغة:

المكان في معجم لسان العرب يأتي «بمعنى الوضع وجمع أمكنة، وأماكن الجمع، لأن المكان مصدر من كان والجمع منه أمكنة، وقد كانت العرب قديما تتعامل مع الميم الزائدة

[1] -المصدر نفسه، ص254.

معاملة الأصلية مع اعتبار أن الحرف يشبه بالحرف».[1] ، فالمكان اسم مفرد يدل على موضع الحدوث كالجامعة التي ندرس فيها.

ب – **اصطلاحا:**

كما يعد المكان من الناحية الاصطلاحية في بنية السرد مكانا متخيلا، ومهما تطابق المكان السردي مع نظيره على أرض الواقع يبقى من صنيع اللغة وحبيس التركيبة اللغوية، فالمكان في الرواية قائم في الخيال عند الملتقي و ليس متعلقا بالعالم الخارجي.

وعليه، فالمكان دور فعال في الدراسات الأدبية، إذ عرف المكان على أنه وحدة أساسية ومن وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب.

يرتكز الكاتب القصصي بشكل كبير على دراسة المكان في الأعمال الأدبية ويعد من أعقد القضايا التي يتناولها الباحث، فدراستها داخل حدود «الأعمال الأدبية عامة والفن القصصي خاصة من المسائل العسيرة التي لا تقبل بالتسليم الجدلي حول جدواها في جلاء فكرة العمل وتشكيله الفني، وهما العنصران اللذان يمنحان الدراسة مسوغها الوحيد

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (م،ك،ن)، ج 13، ص 414.

تقريبا».[1] وعلى هذا يكون المكان عنصرا سرديا مستقلا عن بقية العناصر السردية الأخرى، وكونه الخطوة الأساسية التي يقوم بها القاص لبناء هيكل البنية السردية.

هو أحد العناصر الأساسية في العمل القصصي كالشخصية والزمن والأحداث، وغيرها من العناصر الأخرى، وإذا تأملنا المكان داخل السرد، وجدنا أنه يمثل البعد المادي الراقي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه، لا عليه الحوادث.[2]

ومن ثمة يسهل جذب انتباه القارئ وإقناعه بأن ما يجري أمام عينيه من أحداث ومغامرات هي حقيقته. إن لم تكن كذلك فإنها على الأقل محتملة الوقوع. لأن النص الأدبي مهما حاول أن يستقطب العالم الخارجي ويحدد أبعاده فإنه يظل أخت إحالة بسيطة على عالم فسيح ولا متناه.[3]

ما أنّ له « أهمية كبيرة في البناء السردي ككل من أشخاص وحـــــــــــــــــــــــــــــوادث، إذ للمكان قدرة على التأثير في تصوير الأشخاص، وحبك الحوادث، فالتفاعل بين الأمكنة والشخوص شيء دائم ومستمر مثلما هو دائم ومستمر في الحياة.»[4]

---

[1] –إبراهيم السعافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، دار الشرق للنشر، عمان، ط1، ص165.

[2] –ياسين نصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د.ط، 1986. ص01.

[3] –سهام صباد، الإنسانية في رواية نجيب الكيلاني، مذكرة ماجستير. ص.217

[4] –إبراهيم خليل، الرواية في الأردن في ربع قرن، دار الكهل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994. ص121.

فالمكان وصف لا يقتصر على الإطار الجغرافي الذي تقع فيه الحوادث فحسب، بل تتعداه إلى إعطاء تفسير وقراءة للنص الروائي ويساعد أيضا على الفهم، واختيار الروائي للأمكنة بدقة يساعده على معرفة ما يرمي إليه هذا الكـــــــــــــاتب وما يســـعى إلى توصيله للمتلقي.

2-2-أنواع المكان:

إنّ الأماكن متنوعة مختلفة باختلاف استخداماتها في النص الإبداعي، وعلى هذا الأساس نرى حميد لحميداني ينظر إلى الأمكنة على أنها « تخضع في تشكيلها أيضا لمقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق».[1] ، إذن؛ من وجهة نظره فالأمكنة تتنوع وتختلف باختلاف اتساعها وضيقها وانفتاحها، وفيه إشارة إلى أن هناك أمكنة منفتحة وأخرى متسعة وأخرى ضيقة ومتسعة.

أ/ المكان المنفتح(المفتوح):

[1]- بنية النص السردي، المرجع السابق، ص74.

يعد المكان المفتوح « حيّزا مكانيا خارجيا لا تحدّه حدود ضيّقة، ،يشّكل فضاء رحبا ،وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق»[1].إذن فالمكان المفتوح لا حدود له تحده وتعلن انتهاءه.

زيادة على ذلك فـــ« هي الأماكن التي توحي بالاتساع والتحرك ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف، لاسيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات..والمنافي....ويرتبط بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المفتوح...».[2] وذلك عائد لكون الإنسان محب للتحرر والتحرك في الفضاء الرحب، إذ نرى الإنسان يهرب من المكان المغلق نحو المكان المفتوح في محاولة للهروب من المكان المرتبط بالخوف عادة نحو الأمن.

ويرجع هذا الانفتاح إلى احتواء المكان لعدة أحداث ووقائع،وتكون بينه وبين شخصيات الرواية روابط مختلفة، إذ « تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما، منتجة علاقات اجتماعية».[3]

ب/المكان المنغلق(المغلق):

---

[1] –أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية –دراسة بنيوية لنفوس ثائرة،ط1، دار أمل للطباعة و النشر ، الجزائر،د–ت،،ص51

[2] – حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، د.ط، ص 166.

[3]– بنية النص السردي،المرجع السابق، ص73.

والمكان المغلق بدوره يشكل « الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج ،وقد تكون مطلوبة لأنها تمثّل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة»[1].على عكس المكان المفتوح، فالمكان المغلق له حدود تجعل منه مكانا يمكن رسمه من الناحية الهندسية عبر أبعاد معينة.

والاماكن المغلقة « تشكل قوقعة منغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه».[2] ، فهي تحد من حركية الأشخاص عبر أبعاد معينة، ولا يمكن للشخصيات أن تتحرك في كل الإتجاهات بكل يسر وسهولة.

والواضح أن الأمنة المغلقة ترسم وفق « مساحة جغرافية المحدودة، هذا النوع من المكان حاضر بقوة في الرواية باعتبار المأوى الرئيسي الذي قضى فيه البطل معظم أيامه، وكانت ميدانا للحدث وحركة الشخصيات».[3] ، وغالبا ما يكون هذا النوع من الأمكنة ملجأ الشخصيات وأمانها.

---

[1] –أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ،دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، ص59.

[2]– بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية،المرجع نفسه، ص72.

[3] – أحمد زيتون، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، جامعة الموصل، العدد 2، ص 244.

وعليه؛ نستنتج أنّ المكان المغلق هو مكان يصلح لعيش الإنسان، وهو الملجأ والملاذ أحيانا وهو المكان الذي يمكث فيه فترات طويلة. ومثال ذلك: .البيت.السجن.المكتب.

إذن، فمن خلال ما ذكر؛ تكون الأماكن المغلقة أحيانا إما: أماكن غير مرغوب فيها كالسجن والبئر وغيرها ،وإمّا بعضها يشير إلى الملاذ والأمن الطمأنينة: كالبيت والمسجد وغيرها.

2-3-أنواع الأماكن في الرحلة النّاصرية:

أ-الزاوية :

الزاوية مكان مغلق، يتعلّم فيه الطفل منذ صغره قراءة القرآن وتعلم التّجويد وشتى العلوم الدينية الأخرى، فهي تعدّ مكانا للراحة النّفسية وباعثا للنفس لتقوية علاقتها بربها، وهي كالجامعة الإسلامية، حيث فيها مكتبة لمختلف كتب العلوم والشريعة والاعتقاد، إضافة إلى مبنى لإقامة المنتسبين لها من طلال ومدرسين، فهي حاضنة دينية يلجأ لها المسلم للزيادة في التعلم والتبحر في العلوم الشرعية، وكيف لا يتحدّث عنها صاحب الرحلة النّاصرية وهو قد نشأ نشأة دينية وسط عائلة محافظة متدينة ضليعة في العلوم الدينية كأبيه وجدّه، ونجد لها آثارا عديدة وحضورا قويا في الرحلة وذلك من قوله « وإذا

كان هذا الشيخ قد أسهم إلى حد كبير في تثبيت نفوذ الزاوية التمكروتية بدرعة...»[1]، فهو يتكلم عن شخصية جده من أمه الذي ساهم إلى حدّ كبير في تأسيس الزاوية التمكروتية بمدينة درعة، والزاوية كما قلنا مكان مغلق لكنه فسيح في القلب يوحي بالطمأنينة والراحة والقرب من الله،وهذا ما أراده الكاتب من خلال ذكره للزاوية.

ب–دار الشيخ أبي على اليوسي:

الدار في أغلب الأوقات مكان مغلق يحتوي على غرف للنوم وغرفة للاستقبال ومكان لأعداد الطعام، لكن الكاتب أراد مكان إقامة الشيخ، فقد أخبر أنّ الشيخ أحمد خليفة وهو من أكبر أعيان المنطقة قد ذهب متوجها لمكان سكنى الشيخ أبي علي اليوسي؛ يقول « ذهب إلى دار الشيخ أبي علي اليوسي رحمه الله بقصد التعزية فيه بعد وفاته»[2].وهذا التوظيف لهذه الدار يشير إلى دلالة واحدة أنّه مكان باعث للحزن والألم على فقد شخص عزيز.

مسجد الخلوة:

إن المساجد من الأمكنة المغلقة، وهي عبارة عن أمكنة تقصد من أجل التعبد وإقامة الصلوات الخمسة، بالإضافة إلى تقديم الدروس والاستماع إلى الخطب الدينية، وقد ذكرها

[1] –أحمد بن ناصر الدرعي، الرحلة النّاصرية، ص19.

[2] –المصدر السابق، ص26.

أبو العباس الخليفة في رحلته الناصرية؛ فقال محدّقا عن الشيخ أحمد الخليفة « شيد بتمكروت ثلاث مساجد ، منها مسجد الخلوة الذي قام بتجديده وبناء صومعته»[1].وهذا الذكر للمساجد دليل على أنّ مدينة تمكروت مدينة دينية توجد فيها أكثر من مسجد، وسكانها أناس متأصلون متشبثون بتعاليم الإسلام والدين الحنيف.

2-الأماكن المفتوحة:

أ-الدكاكين :

من أبرز الأماكن المفتوحة في الرواية والتي وظفها مؤلف الرحلة الناصرية، حديثه عن الدكاكين والأسواق الشّعبية« فزودها بالدكاكين والحمامات والآبار والميضات وميز بين مرافق الرجال والنساء»[2].والدكاكين أماكن مفتوحة يقضي منها الناس حوائجهم وهي باعث عن الحصول على متطلبات الحياة اليومية، فهي ملجأ يقصده الناس للتبضع والحصول على الأغراض دون الحاجة للعناء والذهاب إلى السوق، وغالبا ما تكون الدكاكين قريب من مساكن الناس، وغالبا ما تكون في أحيائهم، بعكس الأسواق فإنها تكون بعيدة نوعا ما.

ب-البلدان:

[1] -المصدر نفسه، ص30.

[2] -المصدر السابق، ص30.

ذكر كاتب الرحلة العديد من الأمكنة والبلدان التي زارها، ولعدها واحدة تلو الأخرى لا يسعنا هذا المقام، لذا سنقوم بعد نموذج منها:

***بلاد المغرب:** نجد في الرحلة العديد من أسماء مدن وأماكن في المغرب منها سجلماسة، ومدينة فاس،مراكش، مكناسة الزيتونة[1]، وهذه من المدن الداخلية وهي تابعة لرحلات أحمد الخليفة أبو العباس التي زارها وتنقل فيها، وتعد انطلاقته نحو الحجاز، فقد عبر تلك المدن، وهذه المدن لها أثر بالغ في نفسية الكاتب وتعبر عن مدى الشوق لها ورحابة صدر أهلها وكرمهم معه.

خلاصة القول أنّ أحمد بن ناصر الدّرعي كاتب نص الرحلة الناصرية ارتكز على وصف الفضاء الزماني والمكاني في رحلته هذه، فنوّع بين الأزمنة بين ما يحيل إلى الماضي وبين ما يوجّه نحو المستقبل، فالماضي عنده له نصيب من الذكريات والأشواق نحو الزمن الجميل المفعم بالحب والأمل، وبين الزمن القادم الذي يتطلّع له صاحب الرحلة، فيحاول استشرافه والاستعداد له والوصول إليه بشكل لائق، كذلك فإنّ نظرته نظرة عالم متبصّر يرى الأمور المستقبلية بنظرة حكيم عارف بأمور الدين والدنيا.

[1] -ينظر: المصدر نفسه، ص26-27.

خاتمـــــة

خاتمة:

يحسن بنا في نهاية هذه الأوراق البحثية أن نقف عند جملة من النتائج التي جـــاءت بها هذه الدّراسة، وذلك في إطار عملية جمع وتلخيص ما جاء في التحليل السّردي للرحلة النّاصرية:

- ❖ جميع التعريفات اللّغوية الموجودة في مختلف المعاجم تشترك في نفس التعريفات، أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.
- ❖ تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يـــدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي.
- ❖ تقسّم الشخصيات في المتن الحكائي على قسمين بحسب فاعلية دور كل شخصـــية منهم وتفاعلها مع الأحداث والوقائع، فهناك شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.
- ❖ الشخصية الرئيسية هي شخصية دينامية، تساهم في تطور أحداث الروايـــة، وذات تأثير على سيرورتها، دورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لأن اهتماماتهـــا تشكل المادة الأساسية للمتن السردي.
- ❖ الشخصية الثانوية هي شخصية أقل تعقيد وديناميةً، من الشخصيات الرئيسية وأقـــل فعالية منها،وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس.

- ❖ للشخصية داخل حدود العمل السّردي أبعاد تكون حاضرة، منها بعد فيزيولـــوجي، ومنها بعد نفسي وآخر اجتماعي، حيث يحاول السارد من خلال هذه الأبعاد رســم الشخصية التي يريدها إنطلاقا من تفاصيل تلك الأبعاد، فأحيانا نجده يرسمها بشكل واضح من خلال كل الأبعاد، وأحيانا يخفي لنا بعدا معينة، وهذا عائد إلى شد انتباه القارئ أو لقلة نشاط تلك الشخصية في الحبكة السردية.
- ❖ الشخصية الرئيسية في الرحلة الناصرية هي شخصية مؤلفها أحمــد بــن ناصــر الدّرعي، أما بقية الشخصيات كأب المؤلف وأمه وجمع من الأئمة والمفتــي كلّهــا شخصيات ثانوية مساعدة تعمل على دفع عجلة الدينامية عند الشخصية البطلة.
- ❖ الملاحظ أنّ المؤلف أحمد بن ناصر الدرعي لم يركّز كثيرا على توظيــف أعــداد كبيرة من الشّخصيات، وهذا عائد إلى جوهر كتابته لهذه الرحلة وهو الحديث عــن فضاء هذه الرّحلة بالدرجة الأولى.
- ❖ المعروف أنّ المفارقات الزمانية تنقسم إلــى قســمين رئيســين همــا: الاســتباق والاسترجاع، إما حديث عن الماضي أو استشراف لما هــو آت، وفــي الرحلــة الناصرية نجد توظيفات عديدة لهذه المفارقات الزمنية تتأرجح بين ذكر للماضي أو حديث عن المستقبل.
- ❖ الأمكنة في الرحلة النّاصرية تفرقت بين أمكنة مفتوحة كالبلدان والطبيعة بمختلــف عناصرها، وبين أمكنة مغلقة كالمساجد ودور العبادة والمنازل والأقبية.

❖ الحديث عن الرحلة النّاصرية حديث عن ارتحال بغيـــة زيـــارة البقـــاع المقدســـة وممارسة الشعائر الإسلامية في بلاد الحرمين، لكن هذا لم يمنع صاحب الرحلة من التجول في البلدان والأمصار والتّعرف على الوجهاء والشيوخ والأئمة، والاستزادة من العلوم والمعارف الشّرعية، فهي رحلة لتأدية مناســك الحــج وطلــب العلــوم الشرعية، وتنفيس عن الروح ودفع الملل عنها.

قائـــمـــة

المصادر

والمراجع

*-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-المصادر والمراجع:

1) أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، الرحلة النّاصرية،تح: عبد الحفيظ ملوكي، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 2009،المغرب.

2) إبراهيم السعافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، دار الشرق للنشر، عمان، ط1،د-ت.

3) إبراهيم خليل، الرواية في الأردن في ربع قرن، دار الكهل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994.

4) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د-ط)، (د-ت).

5) ابن المنظور، لسان العرب، مادة (م،ك،ن)، دار الصادرة للطباعة للنشر، بيروت، لبنان،ط4، 2005، ج 13.

6) أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2 ،1979 .

7) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، د-ط، ج12 ،2003م، مادة (شخص).

8) أحمد الناوي بدري، خصائص الكتابة الروائية، دار حوار للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

9) أحمد الناوي بدري، خصائص الكتابة لاروائية، دار حوار للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 29.

10) أحمد زيتون، المكان والمصطلحات المقاربة له دراسة مفهوماتية، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، جامعة الموصل، العدد 2.

11) أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1979.

12) أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية، بيروت، ط 1، 2005.

13) باديس فوغالي، المكان ودلالته في الشعر العربي القديم، نقلا عن سهام سديرة، بنية الزمان و المكان في قصص الحديث النبوي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

14) جبير الدبرانس،قاموس السرديات ،تر السيد أمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

15) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ج2، 1994.

16) جيرار جينات خطاب الحكاية بحث في المنهج تر محمد معتصم عبد الجليل منشورات الاختلاف الجزائر ، ط3، 2003.

17) جيرار جينات، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

18) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 2007م.

19) حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة البنية السردية، ط1، 2014م/1435ه.

20) حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، د.ط.

21) حنان محمد موسى حمودة،الزمكانية و بنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار الكتب العالمي، الأردن،ط1، 2006.

22) خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

23) سمر روحي الفيصل، الرواية العربية، البناء و الرؤيا، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2003.

24) سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (د.ت).

25) عبد القاهر الجرجاني، كتاب التعريفات، ط1، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1985.

26) عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، ط5 ،2007م.

27) علي الراعي و آخرون، عبد الرحمن مجيد الربيعي روائيا، دار العربية للموسوعات، بيروت، 1984.

28) غالب هلسا ، المكان في الرواية العربية، دار ابن رشد، بيروت، ط1، 1981.

29) فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايدولوجيا، في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007.

30) الفيروزآبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المادة ك.و.ن، ج4، 1999.

31) لونيس بن علي ، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية رواية الأميرة المورسيكية لمحمد ديب أنموذجا ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2015، ص19.

32) مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2 ، 1984 .

33) محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي،ط2،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،لبنان ،د–ت.

34) مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، تر، د:باسم صالح، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط د د ت.

35) نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بأكثير ونجيب الكيالني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط5 ،2007م.

36) هامون فيليب، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر و التوزيع، ص 47.

37) هامون فيليب، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر و التوزيع.

38) وائل سيد عبد الرحيم، تلقي البنيوية في النقد العربي، دار العلم و الإيمان، كفر الشيخ، ط1، 2009.

39) ياسين نصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، د.ط، 1986.

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر وعرفان		
إهداء		
مقدمة		أ-ج
الفصـــــــل الأول : جمالية الشّخصية في الرحلة النّاصرية		
1-مفهوم الشخصية		05
أ-لغة		05
ب-اصطلاحا		07
1-2-أنواع الشّخصية		10
1-2-1-الشخصية الرئيسية		11
1-2-2-الشخصية الثانوية		14
2-3-أبعاد الشّخصية		18
1-3-1-البعد الخارجي		19
1-3-2-البعد النفسي		21
1-3-3-البعد الاجتماعي		24
2-الشخصية في الرحلة النّاصرية		22
2-1-الشخصية الرئيسية 2-2-الشخصيات الثانوية 3-وظائف الشّخصية		26
الفصـــــــل الثانـــــــي: جمالية الفضاء في الرحلة النّاصرية		
1 – المفارقات الزمانية		30
1-2-أنواع المفارقات الزمانية		35
1-2-1-الاسترجاع		31
2-2-2-الاستباق		33
2-المكان		35
2-2-أنواع المكان		38
خاتمة		44
قائمة المصادر والمراجع		47

	الفهرس

ملخص:

تسعى هذه الدّراسة إلى الغوص في عوالم البنية السردية للرحلة الناصرية لصاحبها أحمد بن محمد بن ناصر الدّرعي، وذلك من خلال المرور على محطات تشكل عناصر البنية السردية في متن الرحلة، بداية بالبحث في الشخصيات التي تتفاعل داخل النص الرّحلي، مرورا إلى الفصل الثاني والذي عنون بـــ**"جمالية الفضاء في الرحلة النّاصرية"**، وذلك من خلال الحديث عن المفارقات الزّمانية داخل الرحلة وصولا إلى الحديث عن الأمكنة وأنواعها داخل بيئة الرحلة النّاصرية.

الكلمات المفتاحية: التحليل، السرد، البنية، أدب الرحلة، الحكي

Résumé:

Cette étude vise à explorer les mondes de la structure narrative du voyage nassirien de l'auteur Ahmed bin Mohammed bin Nasser Aldarai. Cela se fait en passant par des étapes qui constituent les éléments de la structure narrative dans le texte du voyage, en commençant par examiner les personnages qui interagissent à l'intérieur du texte du voyage. Elle aborde ensuite le deuxième chapitre intitulé "Esthétique de l'espace dans le voyage nassirien", en discutant des paradoxes temporels à l'intérieur du voyage, puis en abordant les lieux et leurs types à l'intérieur de l'environnement du voyage nassirien.

Mots-clés : analyse, narration, structure, littérature de voyage, narration

Abstract:

This study seeks to dive into the narrative structure of the Nasiriyah journey of its owner Ahmed bin Mohammed bin Nasser Al-Derai by passing through stations constituting elements of narrative structure on board the flight, Starting with a search of the characters interacting within the nomadic text, passing through chapter II, entitled "The aesthetic of space in Nazareth flight", By talking about the time paradoxes within the voyage to talk about the places and types within the environment of the voyage.

Keywords: analysis, narration, structure, travel literature, storytelling